

دراهم نادرة وفريدة للخليفة المعتمد على الله وعمرو بن الليث الصفاري

اعداد: عائده نغوي

للمعتمد الخطبة والسكة والتسمي بإمره المؤمنين ولأخيه طلحة الأمر والنهي وقود العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطه الثغور وترتيب الوزراء والامراء وكان المعتمد مشغولاً عن ذلك بلذاته" (٤).

وفي خلافة المعتمد حدثت أمور هامة منها:-

١- ثورة الزنج التي استنزفت طاقات مادية وبشرية كبيرة أثرت تأثيراً كبيراً على أحوال الخلافة العباسية وشجعت الآخرين على التمرد والخروج على سلطة الخلافة. (٥)

٢- قام العديد من الأمراء وولاه الأقاليم بشق عصا الطاعة ومحاولين الإستقلال عن الخلافة سواء في المشرق أو المغرب فثار العلويون وخرج الصفاريون والخوارج والقرامطة.

٣- إختفاء الامام الثاني عشر للطائفة الاثنا عشرية.

٤- ازدياد نشاط طائفة الاسماعيلية في ارجاء الدولة الاسلامية. (٦)

٥- نجاح ابن طولون في الاستقلال بمصر والاستيلاء على اقسام مهمه من سوريه بالاضافة لمحاولة الخليفة المعتمد على الله ترك عاصمه الخلافة والالتجاء لمصر الى أحمد بن طولون سنة ٢٦٩هـ. (٧)

طراً على الدنانير والدراهم المضروبة في فترة المعتمد على الله تغييرات في النصوص، مما يعكس الاوضاع السائدة في الخلافة، كما تشير الى الصراع بين الخليفة وأخيه الموفق بالله ولي العهد وصاحب السلطة الحقيقية في الدولة الذي يسيطر على امور الخلافة إذ ظهر اسمه منقوشاً على وجه الدراهم (قيد الدراسة هنا) بينما نقش اسم الخليفة على ظهرها، كما

ارتأت دائرة الاثار العامه الاردنيه منذ عام ١٩٧٨م اتباع سياسة شراء القطع الاثريه من تجار الاثار السابقين وادخالها في مجموعات متحف الاثار الاردني حفاظا عليها من الضياع والتسرب الى الخارج، ومن بين القطع المشتراه هناك العديد من النقود الاسلاميه التي تعود لمختلف الفترات والتي قمت بدراسة البعض منها وتصنيفها تبعا للخلفاء وسنوات الضرب من خلال عملي كأمينه لمتحف الاثار الاردني.

وفي هذا التقرير اقدم دراسة وتحليلاً لبعض الدراهم الفضية التي تعود للخليفة المعتمد على الله والتي تلقي الضوء على فترة الخليفة وتوضح بعض الامور التاريخيه، وبلغ عدد الدراهم المدروسه تسع وعشرون درهماً تحمل الرقم ١٤٠٧٣ في سجل المتحف الاردني.

المعتمد على الله هو أبو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله الذي بويح بالخلافه سنة ٢٥٦هـ (١) اثر خلع الخليفه المهدي بالله، وكانت خلافته ثلاثة

وعشرون سنه وسته أيام وفي سنة ٢٥٧هـ استدعى اخاه أبا أحمد طلحه من مكة وعينه على بغداد والكوفه (٢) وفي سنة ٢٦١هـ اتخذ المعتمد على الله قراراً بتولية ابنه جعفر العهد ولقبه المفوض على الله

وولي اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر لدين الله، الموفق بالله المشرق (٣) ويبدو أن الموفق بالله كان رجلاً حازماً ذا مقدرة عسكرية ممتازة بينما كان الخليفه ذو شخصيه ضعيفه اذ حجر الموفق على اخيه الخليفه ولم يترك له سوى الخطبة والسكة، اما الامر والنهي والقبول الفصل للموفق، اذ يصف ابن الطقطقي دولة المعتمد على الله "وكانت دولة المعتمد عجيبة الوضع كان هو وأخوه الموفق طلحه كالشريكين في الخلافة

١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري، ٢٢٤-٣١٠هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٨، المجلد التاسع، ص ٤٧٤، ١٨٤٠/٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار صادر-بيروت، ١٩٨٢، المجلد السابع، ص ٢٣٥؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر-أبو الحسن علي ابن الحسين المسعودي، المجلد الرابع دار الفكر: ١٩٧٣، ص ١٩٨.

٢- ابن الاثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٢٤١.

٣- الطبري: المجلد التاسع، ص ٥١٤، ١٨٩٠/٣؛ ابن الاثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٢٧٧.

٤- ابن الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر-بيروت: ١٩٦٦، ص ٢٥٠.

٥- الطبري: تاريخ الرسل، المجلد التاسع، ص ٦١٥-٦١٦، ٢٠٣١/٣؛ ابن الطقطقي: الفخري، ص ٢٥٠-٢٥١. حسن ابراهيم حسن: تاريخ

جدول رقم (١)

الرقم	الوزن	القطر
١٥/١٤٠٧٣	٢.٩٢٠ غم	٢٤ ملم
١٦/١٤٠٧٣	٣.٣٠٠ غم	٢٥ ملم
١٧/١٤٠٧٣	٣.١٩٠ غم	٢٥ ملم
١٨/١٤٠٧٣	٢.٧٧٠ غم	٢٥ ملم

وتختلف هذه الدراهم عن الدرهم الموجود في المتحف العراقي بالقطر والوزن فقط اذ بلغ وزنه ٢.٧١٨ غم وقطره ٢٦ ملم.

اما بقية الدراهم التي تحمل عبارة "القوه لله جميعاً" والتي ضربت سنة ٢٧٦هـ في كل من البصرة ومدينة السلام والكوفة البالغ عددها تسعة دراهم فقد نقش اسم اخو الخليفة على وجه الدرهم الناصر لدين الله الموفق بالله ونقش اسم ابنه احمد على ظهر الدرهم بعد اسم الخليفة كما في الدرهم التالي:

رقم الدرهم: ٢/١٤٠٧٣ (لوحة رقم ٢)

الوجه	الظهر
المركز : لله	المركز : لله
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	الله
الناصر لدين الله	المعتمد على الله
الموفق بالله	أحمد بن الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم.

بالبصرة سنة ست وسبعين.

الطوق: لله الامر..... الطوق: محمد رسول الله

الوزن: ٣.٢٦٠ غم، القطر ٢٦ ملم.

أما بقية الدراهم المشابهة تماماً فتختلف قليلاً بالوزن والقطر كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

من الامور المهمة التي حدثت في عهد الخليفة المعتمد على الله ثورة الصفاريون في فارس الذين خرجوا على الخليفة وشقوا عصا الطاعة متمثلة ببيعقوب بن الليث واخيه عمرو من بعده. وعمرو بن الليث الصفاري هو والي الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامي بأمر من الموفق بالله على ولاية خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند وذلك سنة

ورد لقباً الموفق بالله ولي العهد على دراهم اخرى بالاضافة لنقش اسم ابنه احمد على ظهر الدرهم بعد اسم الخليفة. اضافة لظهور عبارات جديدة على الدنانير والدراهم كعبارة "القوه لله جميعاً" منقوشة حول مركز الوجه ومركز الظهر^(٨) والتي لم تظهر على أية قطعة نقدية خلال العصر العباسي كله. ويوجد درهم نادر ضم الى مجموعه مديرية الاثار العراقية نقشت العبارة أنفة الذكر على الوجه والظهر وهو من ضرب مدينة سر من رأى سنة ٢٧٧هـ ورقمه في سجل المتحف العراقي هو ٩٣٤٥ مس.^(٩)

وعند دراسة الدراهم التي تعود للخليفة المعتمد على الله في متحف الآثار الاردني والتي تحمل عبارة "القوه لله جميعاً" على وجه الدرهم وجدت ان هناك خمسه دراهم ضربت في سر من رأى سنة ٢٧٦هـ (لوحة رقم ١) فهي بالتالي نادرة قياساً بالدرهم الموجود في متحف الآثار العراقي. وفيما يلي ما ورد على هذه الدراهم من عبارات:-

رقم الدرهم ١/١٤٠٧٣

الوجه	الظهر
المركز : لله	المركز : لله
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	الله
المفوض على الله	المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله	أحمد بن الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسر من رأى سنة ست وسبعين ومايتين الطوق: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

الوزن: ٣.١٠٠ غم، القطر ٢٣.٥ ملم.

اما الدراهم الاخرى المشابهة تماماً فتختلف قليلاً بالوزن والقطر كما هو مبين في الجدول رقم (١).

٨- محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية والاسلاميه، بغداد: ١٩٦٩، ص ٣٥؛ عيسى سلمان: مجلة المسكوكات، عدد ٥، ص ٧.

٩- عيسى سلمان: مجلة المسكوكات، عدد ٥، ص ٨. هناك دينار ضرب

الرقم	مدينه الضرب	الوزن	القطر
٦/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٩٠٠غم	٢٥٥ملم
١٣/١٤.٧٣	البصره	٣.٠٩٠غم	٢٥ملم
١٤/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٨٢٠غم	٢٦ملم
١٩/١٤.٧٣	الكوفه	٣.٠٠٠غم	٢٥ملم
٢٠/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٩٠٠غم	٢٦ملم
٢١/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٩٤٠غم	٢٧ملم
٢٢/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٩٠٠غم	٢٥ملم
٢٣/١٤.٧٣	مدينة السلام	٢.٨٣٠غم	٢٦ملم

واعاد سيطرته السابقه على فارس سنة ٢٨٣هـ، وبناء على طلبه فقد ضم ولايات ما وراء النهر سنة ٢٨٥هـ وأوقفت محاولاته لفرض سلطانه في ربيع الثاني من سنة ٢٨٧هـ عندما حاربه اسماعيل الساماني وقبض عليه في بلخ وارسل الى بغداد وحبس هناك لمدة تزيد على سنه ثم اعدم في ٨ جمادي الاول من سنة ٢٨٩هـ^(١١٣). واورد هنا ثلاثه أمثله من الدراهم التي ضربها عمرو بن الليث ومن ثم تحليلها تاريخياً واعطاء الاستنتاجات بخصوصها.

٢٦٥هـ^(١١٠) بعد وفاة اخيه يعقوب. ولقد نقش عمرو اسمه على وجه الدراهم بعد اسم الموفق بالله باعتباره أمير الولايات الشرقيه حتى سنة ٢٦٨هـ، وحين أعلن الانفصال عن الخلافة جند له الخليفه قوات تحاربه بقيادة أحمد بن عبد العزيز بن أبي الدلف وقتت هزيمته وعزل من منصبه سنة ٢٧١هـ^(١١١) وتذكر كتب التاريخ ان الموفق قرر جعله على شرطه بغداد وسامراء سنة ٢٧٦هـ^(١١٢) وخسر فارس في هذه السنه. وفي سنة ٢٧٩هـ عينه المعتضد واليا على خراسان وسجستان المثل الاول: درهم ضرب بفارس سنة ٢٦٦هـ. لوحة رقم (٣).

الوجه	الظهر
المركز : لا الله الا الله وحده لا شريك له الموفق بالله عمرو بن الليث النطاق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بفارس سنة ست وستين ومائتين الطوق : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون	المركز : لله محمد رسول الله المعتمد على الله س النطاق : محمد رسول الله ارسله بالحدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوزن : ٢,٦٥ غم، القطر ٢٣ ملم.

١١- الطبري: تاريخ الرسل، المجلد العاشر، ص ٧، ٣/٢١٠٦؛ ابن الاثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٤١٤؛ الدوري: دراسات في العصور العباسيه، ص ١١٧.
١٢- الطبري: تاريخ الرسل، المجلد العاشر، ص ١٦، ٣/٢١١٦؛ ابن الاثير: الكامل، المجلد السابع، ص ٤٢٦.
١٣- The Encyclopaedia of Islam, Vol. I, p. 452-453.

١٠- ابن الاثير: التكمال المجلد السابع، ص ٣٢٦؛ زامباور: معجم الانساب والاسرات الحاكمه في التاريخ الاسلامي، أخرجه د. زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت: ١٩٨٠، ج ١، ص ٧٨، ٢، ص ٣٠٢؛ عبد العزيز الدوري: دراسات في العصور العباسيه المتأخره، ص ١١٦.
The Encyclopaedia of Islam. New Edition Vol. I Leiden 1979, p.452. "Amr B. Al-Layth".

المثال الثاني : درهم ضرب بشيراز سنة ٢٧٢هـ ، لوحة رقم (٤).

الوجه	الظهر
المركز : لا الله الا الله وحده لا شريك له الناصر لدين الله الموفق بالله طوق اول : لله الامر طوق ثاني : اربعة نجوم كل منها داخل هلالين واسم عمرو مكرر ما بين النجوم	المركز : لله محمد رسول الله المعتمد على الله عمرو بن الليث الطوق : اربعة نجوم كل منها داخل هلالين

الوزن : ٩٠٠ ، ٢غم ، القطر ٢٦ ملم.

ملحوظة: في المجموعه درهمين ضربا سنة ٢٧٢هـ على غرار المثال السابق ودرهم بدون طوق ثاني اي بدون نجوم واهله.

المثال الثالث: درهم ضرب بشيراز سنة ٢٧٥هـ. لوحة رقم (٣).

الوجه	الظهر
المركز : لا الله الا الله وحده لا شريك له الناصر لدين الله الموفق بالله عمرو بن الليث النطاق : بسم ... بشيراز سنة خمس وسبعون ومائتين	المركز : لله محمد رسول الله المعتمد على الله احمد بن الموفق بالله النطاق : محمد رسول الله

الوزن : ١١٠ ، ٣غم ، القطر ٢٦ ملم.

تحليل الدراهم:

الحقيقية في الخلافة هي للموفق بالله ومكان الضرب هو فارس. ولقد كان عمرو أول أمير من الدول المنشقة عن الخلافة العباسية الذي ينقش اسمه على الدنانير والدراهم مع استمرار ذكر اسم الخليفة في الخطبة وعلى السكة حتى بعد قطع علاقة الصفاريون ببغداد.^(١٤) اما على الدراهم المضروبة ما بين ٢٧٢هـ الى

يلاحظ من دراسة الدراهم المضروبة من سنة ٢٦٦هـ ولغاية ٢٧٠هـ أن اسم عمرو بن الليث وحيانا عمرو فقط، قد نقش على وجه الدراهم بعد اسم الموفق بالله باعتباره أمير الولايات الشرقية بينما نقش اسم الخليفة على ظهر الدراهم وذلك لحقيقة أن السلطة

١٤- الدوري: دراسات في العصور العباسية ، ص ١١٩.

بالنسبة للدرهم المضروبه سنة ٢٧٥هـ^(٢٠) فيلاحظ ان اسم عمرو قد عاد ونقش على وجه الدرهم بعد لقبى الموفق بالله ونقش اسم ابنه احمد بن الموفق على ظهر الدرهم بعد اسم الخليفة المعتمد على الله وبهذا فإن عمرو حاول تحسين العلاقات مع الموفق بالله الذي عرف عنه حزمه ومقدرته العسكرية، إذ ان الموفق بالله قبض في هذا السنه على ابنه احمد (المعتضد بالله) وحبسه في داره لامتناعه عن الذهاب الى بغداد وطلبه ان يخرج الى الشام لانها الولاية التي ولاه اياها امير المؤمنين^(٢١). وقد نجح عمرو في محاولته اذ عينه الموفق بالله في العام التالي ٢٧٦هـ على شرطة بغداد وسامراء.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم تذكر المصادر التاريخية أن عمرو بن الليث قد استمر في ولايته لفارس في السنوات ٢٧٢-٢٧٥هـ بينما الدلائل المادية والمتمثلة بالدرهم موضع الدراسة هنا تعطينا البرهان الأكيد على انه استمر في ولايته لفارس خلال السنوات السابقة الذكر. فهل هو اغفال مقصود أم عدم تقصي ومتابعة للاحداث التاريخية والاكتفاء بما صدر من قرارات رسميه صادرة عن ديوان الخلافة؟ أني لأرجح الرأي الاخير اي الاكتفاء بما صدر من قرارات، وان هذه الدراهم لجديره بأن تغير بعض الحقائق التاريخية الواردة في عيون كتب التاريخ العربي والاسلامي وأن تضيف لها معلومات لم يسبق معرفتها.

وأني لأتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري على ما ابداه من تعاون في التحليل التاريخي للدرهم موضع الدراسة وابداء النصائح والافكار التي استفادت منها جل الاستفادة.

عائده نغوي

دائرة الآثار العامة

٢٧٤هـ فقد ورد اسم عمرو منقوشا على ظهر الدرهم بعد اسم الخليفة المعتمد على الله ونقش لقباً اخو الخليفة "الناصر لدين الله، الموفق بالله" على وجه الدراهم باستثناء الدرهم المضروب بفارس سنة ٢٧٤هـ فقد نقش اسم ابن المعتمد "المفوض على الله" واسم ابن عمرو "محمد ابن عمرو" على وجه الدرهم^(١٥)، اما مدينة الضرب فهي شيراز ولا عجب فشيراز قسبة فارس الولاية الواسعة من الاقاليم الشرقية^(١٦).

ولقد ورد في مصادر التاريخ العربي كالتطبري والكمال وغيرها أنه في ٢٧١هـ تم عزل عمرو عن منصبه أي ولاية الاقاليم الشرقية ولم تذكر عنه أية أخبار خلال الاعوام ٢٧٢هـ - ٢٧٥هـ باستثناء انه في سنة ٢٧٤هـ أرسل الموفق بالله عسكري لمحاربة عمرو الا انه لم يستطع أخذ كرمان وسجستان منه فتركه،^(١٧) الا ان عمرو لم يجاهر بعادته للموفق خاصة على النقود مع ان الحروب كانت مستمرة بينه وبين عسكري الموفق، فنلاحظ ان كل الدراهم المضروبة سواء بفارس او شيراز قد نقش على وجهها اسم الموفق بالله بينما نقش اسم الخليفة المعتمد على الله على الظهر باستمرار، والاختلاف الوحيد هو اسم عمرو بن الليث ففي سنوات ما قبل العزل ظهر اسمه بعد اسم الموفق اي على وجه الدراهم، اما بعد العزل اي ٢٧١هـ-٢٧٤هـ فقد نقش اسمه بعد اسم الخليفة اي على الظهر ليؤكد ولائه للخليفة المعتمد وبأنه ما زال موجوداً على امارة الولايات الشرقية بأمر خليفة المسلمين.

ويبدو ان قرار العزل المذكور في سنة ٢٧١هـ لم يكن ساري المفعول وإنما قُري على الحجيج فقط^(١٨) وكانت السلطه الفعلية في الاقاليم الشرقية ما زالت بيد واليها عمرو بن الليث الذي نقش اسمه على الدراهم المضروبه بكل من فارس وشيراز فهو من امراء الاستيلاء بحكم الواقع^(١٩) وليس من امراء الاختيار كما ورد في الاحكام السلطانية.

١٨- كان هذا رأي الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري عندما عرضت عليه صور النقود والمعلومات الواردة بها.

١٩- الماوردى : الاحكام السلطانية، الطبعة الثامنة ١٩٦٦، ص ٣٣-٣٤.
٢٠- هناك درهم ضرب بفارس سنة ٢٧٥هـ منشور في فجر السكه العربية، ص ٦٥٢، الرقم المتسلسل ٢٣٨٨ لوجه ٧٢.

٢١- التطبري: تاريخ الرسل، المجلد الثالث عشر، ص ٢١١٥؛ ابن الاثير : الكامل، المجلد السادس، طبعه دار الفكر-بيروت، ص ٦٤.

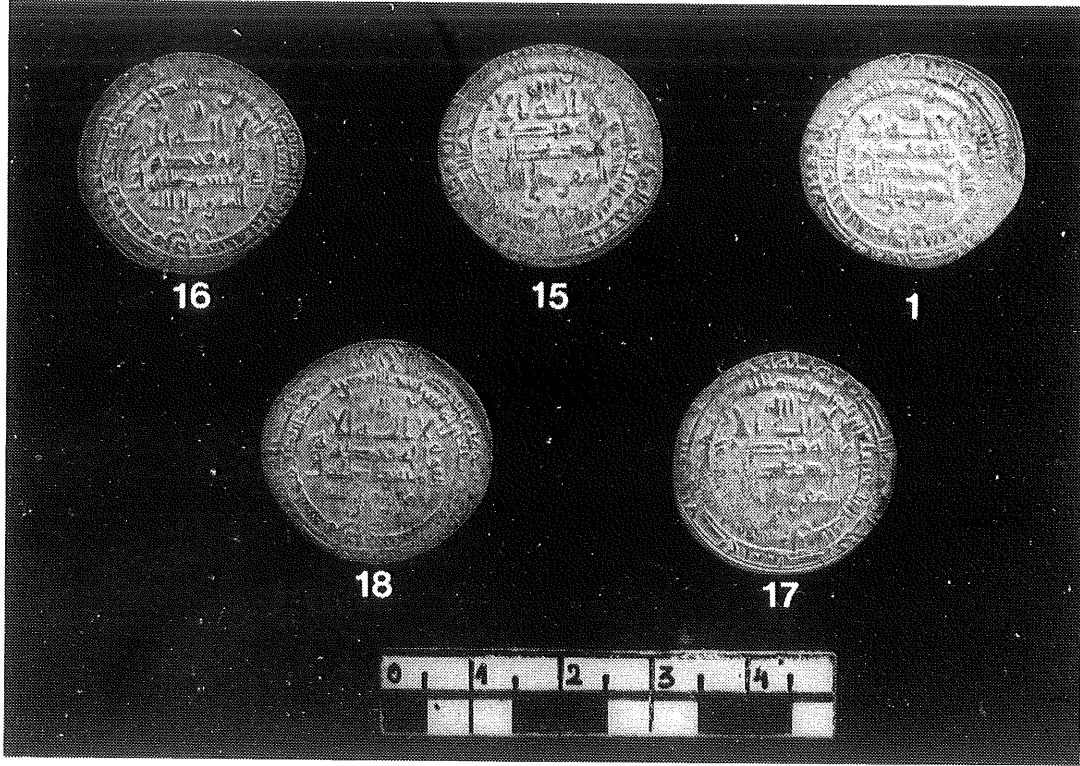
١٥- هناك درهم مشابه ضرب سنة ٢٧٣هـ منشور في موزه همايون-مسكوكات قبه اسلاميه قتالوغي، اسماعيل غالب، قسطنطينيه ١٣١٢ مهران مطبعة سي ص ٢٢٢، الرقم المتسلسل ٦٠٨.

١٦- الحموي: معجم البلدان، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الحموي، المجلد الرابع، دار صادر-بيروت: ١٩٥٧ ص ٢٢٦.

١٧- التطبري: تاريخ الرسل، المجلد العاشر، ص ١٥/٣، ٢١١٥؛ ابن الاثير : الكامل، المجلد السابع ص ٤٢٦.

قائمة بدراهم عمرو بن الليث.

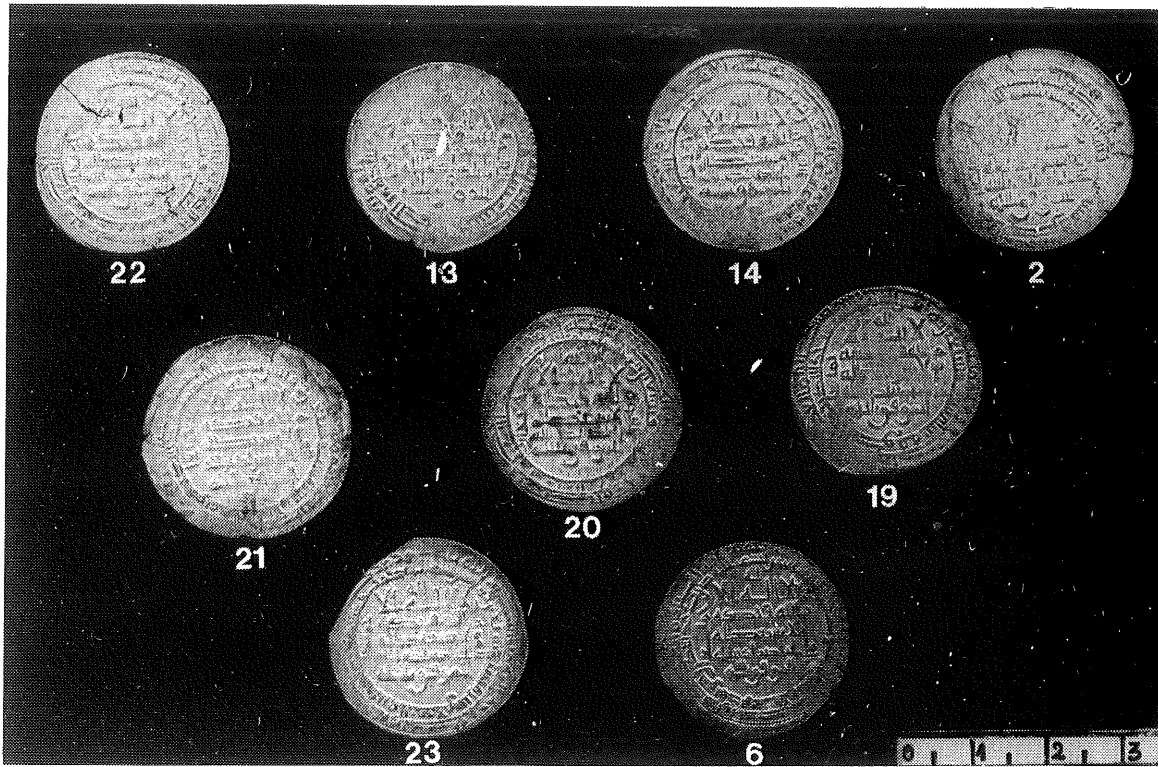
الرقم الاردني	مدينة الضرب	سنة الضرب	القطر	الوزن	لوحة رقم
٥/١٤٠٧٣-١	فارس	٢٦٦هـ	٢٣ ملم	٢٠٠.٦٥ غم	٣
٤/١٤٠٧٣-٢	فارس	٢٦٧هـ	٢٣ ملم	٤٠٠ غم	-
٣/١٤٠٧٣-٣	فارس	٢٦٧هـ	٢٤ ملم	٣٠٠ غم	-
٧/١٤٠٧٣-٤	فارس	٢٦٨هـ	٢٤ ملم	٣٠٠ غم	٣
١١/٧٣-٥	فارس	٢٦٨هـ	٢٤ ملم	٣٠٠ غم	٣
١٢/١٤٠٧٣-٦	فارس	٢٧٠هـ	٢٤ ملم	٧٩٠ غم	٣
٨/١٤٠٧٣-٧	شيراز	٢٧٢هـ	٢٦ ملم	١٠٠ غم	٤
٩/١٤٠٧٣-٨	شيراز	٢٧٢هـ	٢٦ ملم	٩٠٠ غم	٤
١٠/١٤٠٧٣-٩	شيراز	٢٧٢هـ	٢٦ ملم	٩٠٠ غم	-
٢٤/١٤٠٧٣-١٠	فارس	٢٧٤هـ	٢٤ ملم	٢٠٠ غم	٤
٢٥/١٤٠٧٣-١١	شيراز	٢٧٥هـ	٢٤ ملم	٣٠٠ غم	-
٢٦/١٤٠٧٣-١٢	شيراز	٢٧٥هـ	٢٦ ملم	١١٠ غم	٣
٢٧/١٤٠٧٣-١٣	غير واضح	غير واضح	٢٣ ملم	٩٩٠ غم	-
٢٨/١٤٠٧٣-١٤	غير واضح	غير واضح	٢٦ ملم	٩٤٠ غم	-
٢٩/١٤٠٧٣-١٥	غير واضح	غير واضح	٢٤ ملم	٣٠٨ غم	-



الوجه



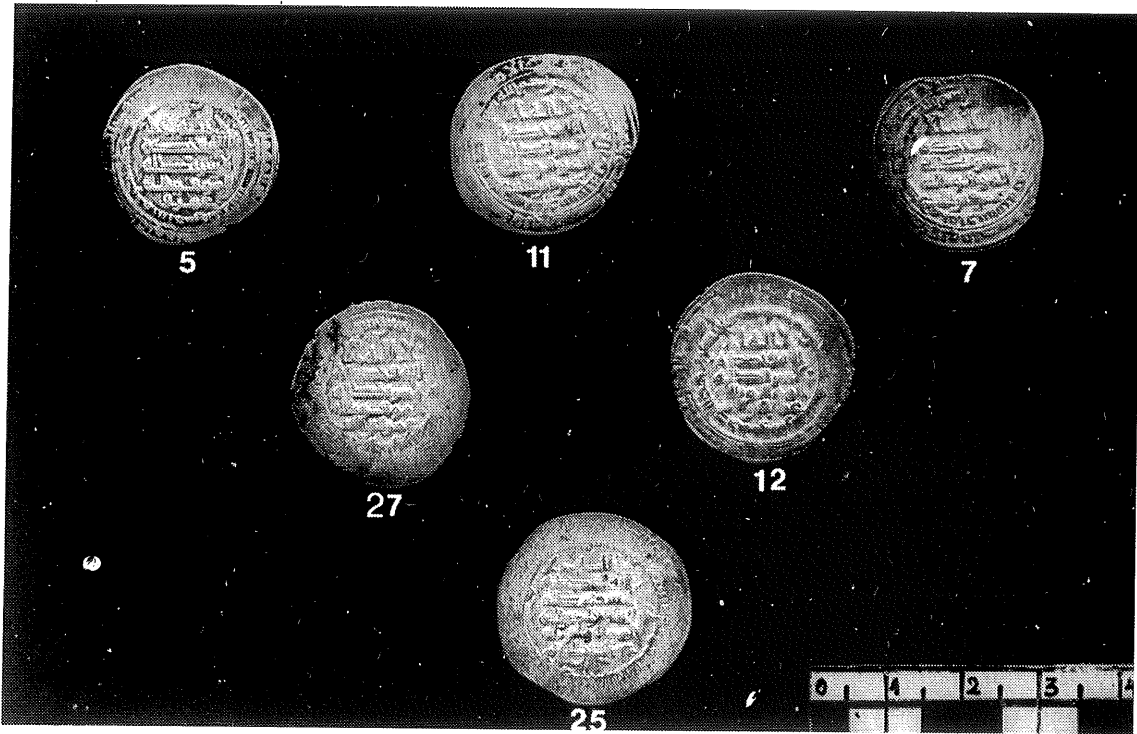
الظهر



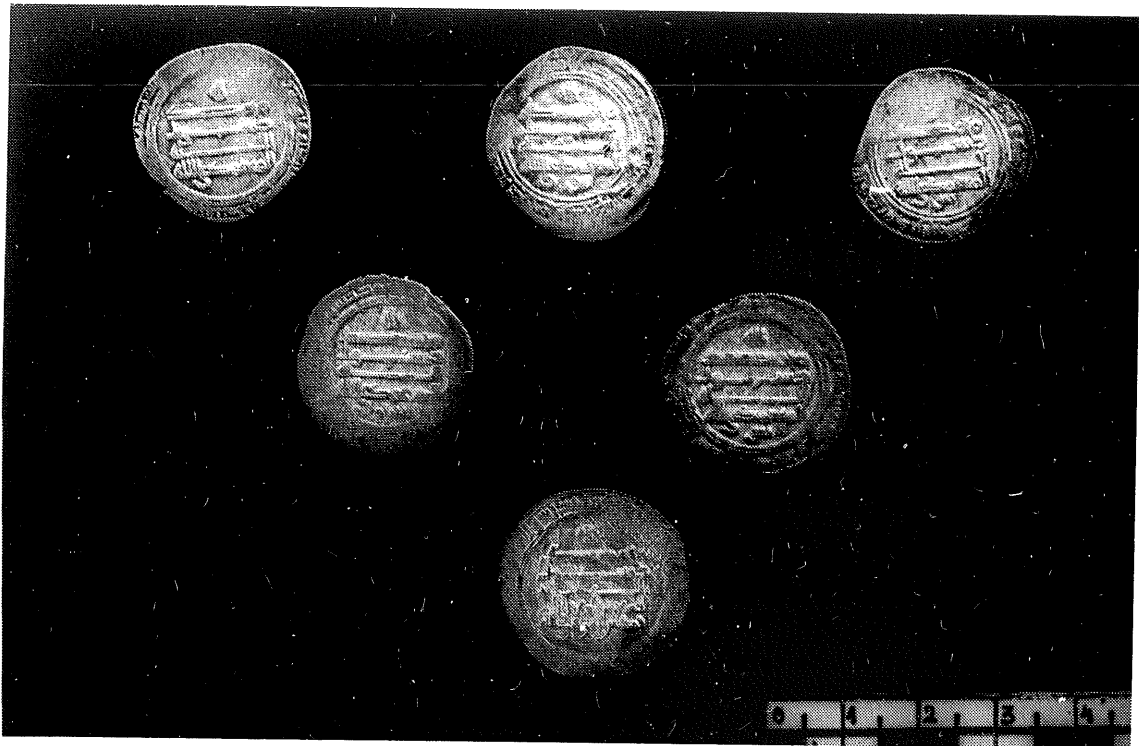
الوجه



الظهر



الوجه



الظهر



الوجه



الظهر